مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

عظّموا ما يعظمه الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ

صدق الله العظيم. إنّ من يعظّم ما عظّمه الله ﷻ ورفعه فهو من الصالحين، ويُصبح من أولياء الله ﷻ. ما هي الأمور التي عظّمها الله ﷻ؟ أولًا وقبل كل شيء، نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وأصحابه ﷺ، الذين رفعهم الله ﷻ فوق كل شيء في الكون؛ ثم الأيام المباركة، الأماكن المباركة، والأعمال الصالحة. كل هذه الأمور جديرة بالتكريم والتبجيل. لكل وقت عباداته الخاصة، وأعماله المستحبة، وسننه. الإكثار منها يُفيد كل مسلم، بل كل إنسان.

.

في حديثٍ نبويّ، قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم عن هذه الأيام "من صام من أول يوم إلى العاشر من محرم نال الفردوس الأعلى في الجنة". لذلك، فإنّ تعظيم هذه الأيام ينفعنا. الحمد لله، في بلادنا اليوم كثيرون يُعظّمون هذه الأيام ويعرفون عنها. أما في أماكن أخرى، فيُنظر إلى الأمر بشكلٍ مختلف. إذ يربكون الناس بسؤالهم "هل أنتم من مذهبٍ آخر؟" مع ذلك، فإنّ إحياء السُنّة، اتّباع السُنّة، والالتزام بنهج نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، هي أسمى العبادات التي يُمكن للمرء أن يؤديها. يجب على المرء أن يُكثر منها قدر استطاعته. نسأل الله ﷻ أن يغفر لمن لم يستطع. أما في أماكن أخرى، فيُحرّفون هذه الأمور تحريفًا. إذا فعلتَ هذا، ينظر إليك الناس باستغراب، قائلين "هل هذا الشخص شيعي أم ماذا؟ لماذا يفعلون مثل هذه الأشياء؟" بينما إن اتّباع سُنّة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أمرٌ من الله عز وجل. اتباعها هو أهم شيء لتصبح من أولياء الله ﷻ. يقول الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ". "إن كنتم تحبون الله ﷻ فاتبعوني يحبكم الله ﷻ". إن لم تُطيعوه ﷺ، إن لم تفعلوا ما يفعله ﷺ، وإن فعلتم وفقاً لأهوائكم، فإن الله ﷻ سيجعلكم من عباده الذين لا يحبهم؛ حفظنا الله ﷻ. فحينئذٍ، مهما كثرت عبادتكم، مهما فعلتم، فلن ينفعكم شيء.

.

لذلك، الشكر لله ﷻ، قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم عن يوم عاشوراء: يجب علينا ألا نصوم يوم واحد؛ اليهود يصومون يومًا واحدًا فقط. لذلك، خلافًا لهم، يمكنكم صيام التاسع والعاشر، أو العاشر والحادي عشر، أو التاسع، العاشر والحادي عشر. من شاء يمكنه صيامها كلها. وفي اليوم العاشر أربع ركعات. يُستحب تأديتها قبل صلاة العصر لأنه مع دخول صلاة المغرب يبدأ اليوم الحادي عشر وينتهي يوم عاشوراء. يمكنكم أداء الركعات الأربع من الصباح حتى العصر، وقراءة سورة الإخلاص في كل ركعة، ثم الدعاء. وقد أوصى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بالاغتسال في ذلك اليوم، إذ يُستعاد فيه الصحة والعافية طوال العام. هذا أمرٌ بالغ الأهمية، لكثرة الأمراض المعروفة وغير المعروفة في هذا الزمن، حفظنا الله ﷻ. لذلك، يجب الاغتسال في ذلك اليوم بنية قضاء العام بصحة وعافية. يجب على الناس الاغتسال بهذه النية لينعموا بالصحة والعافية، وبذلك نُحقق قول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. بعد ذلك، يجب عليهم إخراج الصدقة، شراء المؤن لبيوتهم، ومعاملة أهلهم بالخير واللطف. وإن استطاعوا، فعليهم أيضًا تكحيل أعينهم. ليس بالضرورة أن يكون الكحل أسود، يمكن فعل الخيرات الأخرى. هذه هي الأعمال الصالحة التي يُستحب فعلها في هذا اليوم. وبالطبع، الصيام مهم أيضًا؛ فصيام اليومين التاسع والعاشر، أو العاشر والحادي عشر، توصيةٌ عظيمة من نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قال " لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ". في الحقيقة، في السنوات الأولى للإسلام، كان الصيام في شهر مُحرّم، وليس رمضان، ثم استُبدل برمضان.

.

لذلك، فإن قضاء هذا اليوم المبارك في العبادة والصلاة له فوائد جمة. نسأل الله ﷻ أن يجعل تلك الأيام والليالي مباركة. ونسأله، إن شاء الله، أن نعظّم ما عظمه الله ﷻ، وأن يرزقنا ذلك، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
23 حزيران 2026/ 8 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول